TARGETING HEALTH

دراسة حالة: خان شيخون

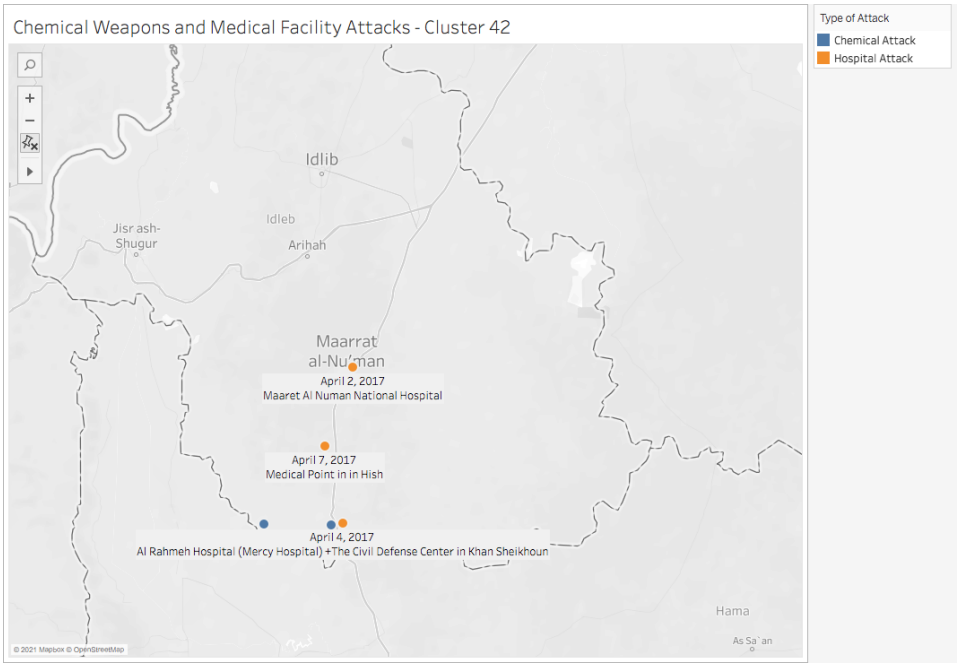

في 3 نيسان / أبريل 2017، استهدفت قوات الحكومة السورية قرية الهبيط ببرميل متفجر / عبوة محملة بغاز الكلور. أسفر الهجوم عن مقتل شخصين وإصابة 20 آخرين. في اليوم التالي للاستهداف، في 4 أبريل / نيسان، قامت قوات الحكومة السورية باستهداف بلدة خان شيخون الواقعة جنوب مدينة إدلب على الطريق السريع M5 حلب - دمشق بغاز السارين، ما أسفر عن مقتل 98 شخصًا وإصابة 300 آخرين. قبيل هذه الهجمات، وبالتزامن معها، وبعد حدوثها، تعرضت ثلاث منشآت طبية على امتداد الطريق M5 للاستهداف من قبل القوات الحكومية الروسية والسورية.

بشكل عام، يبدو أن غارات جويّة، يُزعم أنها نُفذت من قبل القوات الحكومية السورية أو الروسية، قد حدّت من كفاءة وطاقة منشآت طبيّة بالقرب من مواقع هجمات كيماوية في سوريا، بشكل سابق للهجمات أو لاحق لها.

TARGETING HEALTH

2 أبريل 2017، الهجوم على المشفى الأول

حفرة في سقف مشفى معرة النعمان الوطني نتيجة ضربة جوية من قبل القوات الروسية.

في 2 أبريل / نيسان، أي قبل يومين من الهجوم بالأسلحة الكيماوية على بلدة خان شيخون، قصفت القوات الروسية مشفى معرة النعمان الوطني، في استهدافٍ مباشر أسفر عن وقوع عدد من الإصابات. حدد الأرشيف السوري مشفى معرة النعمان الوطني من بين المنشآت الطبية التي تتعرض للاستهداف بشكل متعمد، نتيجة لهجمات متكررة عليه وكونه مُدرجًا ضمن قائمة "الآلية الإنسانية لتجنب النزاع" التابعة للأمم المتحدة. يقع مشفى معرة النعمان الوطني على الطريق السريع M5 الحيوي، 24 كم شمال بلدة خان شيخون. وتفيد كل من بعثة تقصي الحقائق التابعة لمنظمة حظر الأسلحة الكيميائية، وكذلك لجنة التحقيق الدولية المستقلة بشأن الجمهورية العربية السورية، بأن المشفى كان المنشأة الطبية الرئيسية التي تقدّم الخدمات للمدنيين في المنطقة. كما أنه تم تسمية المنشأة بأنها "المشفى الرئيسي في المنطقة، والذي كان من الممكن أن يتعامل بشكل أفضل مع حالات المرضى الذي تعرّضوا لعوامل كيميائية "

3 أبريل 2017، الهجوم الكيماوي الأول

بحسب تقارير إعلامية، فإن هجوماً بالأسلحة الكيماوية استهدف قرية الهبيط قبل هجوم آخر بالأسلحة الكيماوية على بلدة خان شيخون بـ 12 ساعة، 9 كيلومترات شرقي الهبيط. وذكرت منشورات أبلغت عن الهجوم أن مروحيات تابعة للحكومة السورية ألقت براميل متفجرة بغاز الكلور فوق البلدة.

4 أبريل 2017، الهجوم الكيماوي الثاني

وفقاً لما جاء في تقرير بعثة تقصي الحقائق حول الهجوم الذي وقع في 4 أبريل / نيسان، أكد مكتب حظر الأسلحة الكيميائية أن سكان البلدة تعرضوا على الأرجح لهجوم بغاز السارين. يشرح التقرير بالتفصيل ان الضحايا نُقلوا إلى 8 منشآت طبية منفصلة داخل وخارج سوريا. وفقًا للبعثة، "نُقل المرضى إلى عدة منشآت طبية مختلفة في المنطقة، إما مرورًا عبر MF-F] المركز الطبي في خان شيخون] أو مباشرة إلى مرافق أخرى [...]. حيث أن عملية نقل المرضى تمت بناءاً على ما إذا كانت المنشأة الطبية التي ستستقبل، أو التي قد تستقبل، هذه الحالات لديها القدرة والكفاءة على التعامل مع ضحايا كهؤلاء".

4 أبريل 2017، الهجوم على المشفى الثاني

مشفى الرحمة من الداخل عقب قصفه بضربات جوية.

في 4 نيسان / أبريل، في اليوم الذي وقع فيه الهجوم الكيماوي، قصفت القوات الروسية مشفى الرحمة في خان شيخون، حيث استُهدف المشفى الواقع أيضًا على الطريق M5 بشكل متعمد، ما أدى إلى وقوع عدد من الاصابات. أصابت الصواريخ المنشأة بعد حوالي أربع ساعات ونصف من الهجوم بالأسلحة الكيماوية. استهدفت الضربات الجوية المنشأة بينما كان طاقم المشفى يستقبل ويعالج ضحايا هجوم الكيماوي. وبحسب شهود عيان على الهجوم -الذين تمت مقابلتهم بشكل مشترك من قبل منظمة سوريون من أجل الحقيقة والعدالة ومنظمة العدل من أجل الحياة -وصفوا الأضرار الجسيمة التي لحقت بهيكل المنشأة تحت الأرض والمعدات الطبية، ما أدى إلى انقطاع التيار الكهربائي عن المستشفى. وذكر آخرون ظهروا في مقاطع الفيديو لتقارير إعلامية غطت خبر استهداف المنشأة الطبية بأن الاستهداف أدى الى خروج المنشأة الطبية عن الخدمة.

TARGETING HEALTH

7 أبريل 2017، الهجوم على المشفى الثالث

المنطقة المحيطة بنقطة حيش الطبية عقب الغارات الجوية على البلدة.

أخيرًا، بعد ثلاثة أيام، في 7 أبريل / نيسان، استهدفت القوات الروسية بشكل متعمد نقطة طبية في بلدة حيش -12 كم شمال بلدة خان شيخون، والتي تقع أيضاً على الطريق السريع M5. أسفر الهجوم عن وقوع ضحايا، وحدّ من إمكانيات معالجة الأشخاص الذين تعرّضوا للغازات السامة.